

جماعة الأحباش
عرض ونقد

إعداد

حسن بن علي بن حسن
الشمراني

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾(1).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾(2).

وَٰحِدَةٖ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ٤ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ ٧١﴾(3).

أما بعد/

فإن نعم الله على عباده كثيرة، نعم لا تعد ولا تحصى، وإن من أجل تلك النعم أن يمن الله تبارك وتعالى على عبده بنعمة الإيمان والإسلام، وهي النعمة التي تقود العبد إلى العمل بما يرضي ربه، وأفضل أعمال يعملها العبد أعمال القلوب التي تتمثل في الاعتقاد الصحيح في

(1) آل عمران.

(2) النساء

(3) الأحزاب.

ألوهية ربه وربوبيته، وما يتصف به من نعوت الكمال وصفات الجلال، لينطلق العبد حينئذ من هذا الأساس ويوظف جوارحه في العمل بمقتضى إيمانه، فيعيش هذا العبد قلبًا وقالبًا على منهج أهل السنة والجماعة، بعيدًا عن الانحرافات العقدية والمنهجية التي تخيم على كثير من الناس اليوم ،كانحراف المتصوفة على اختلاف طرقهم، فحينئذ يتعين له أن يحمد الله ويأخذ بأسباب الثبات على هذه العقيدة الصحيحة، نسأل الله أن يثبتنا على منهج أهل السنة والجماعة، ويعصمنا من جميع الانحرافات.

وسيكون بحثي هذا – بمشيئة الله تعالى– متعلق بإحدى الفرق التي خرجت عن جادة الطريق، والصراط المستقيم، وهي: فرقة الأحباش.

وقد عنونته بـ «جماعة الأحباش عرض ونقد» وقد أفدت كثيراً مما كتب عنهم، ومن ذلك:

١– موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، لعبد الرحمن بن مُحَمَّد سعيد دمشقية.

٢– فرقة الأحباش نشأتها – عقائدها – آثارها للدكتور سعد بن علي الشهراني.

٣– دراسة نقدية في عقيدة الأحباش؛ بمجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، عام ٢٠١٠م، لمحمد مصطفى الجدي.

وستكون خطة بحثي؛ كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بالأحباش: نشأتها – أبرز دعاتها – عوامل ظهورها:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأحباش:

المطلب الثاني: نشأة الأحباش وأبرز دعاتهم:

المطلب الثالث: عوامل ظهور الأحباش:

المبحث الثاني: مواقف الأحباش الاعتقادية: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: موقفهم من وجود الله.

المطلب الثاني: موقفهم من توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: موقفهم من الأسماء والصفات.

المطلب الرابع: موقفهم من الإيمان.

المطلب الخامس: موقفهم من القضاء والقدر.

المبحث الثالث: أثر الأحباش، وسبل مواجهتهم: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر الأحباش.

المطلب الثاني: سبل مواجهتهم.

نتائج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالأحباش

نشأتها - أبرز دعاتها - عوامل ظهورها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأحباش

المطلب الثاني: نشأة الأحباش وأبرز دعاتهم

المطلب الثالث: عوامل ظهور الأحباش

المطلب الأول: التعريف بالأحباش:

هي طائفة تنسب إلى عبد الله الحبشي، ظهرت حديثاً في لبنان، مستغلة ما خلّفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية بهدف إفساد العقيدة وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية.(١)

وتعود النسبة في تسميتهم بهذا الاسم إلى البلد التي قدم منها شيخ الجماعة عبدالله بن مُحَّد الشيبي الهرري الحبشي، فالهرري نسبة إلى بلاد هرر في الحبشة، والحبشي نسبة إلى بلاد الحبشة، فسُمي تلاميذ الحبشي نسبة إلى بلد معلمهم عبدالله الحبشي، وهذا ما اشتهروا به.(٢)

وقد يظن البعض أن أتباع الحبشي ترجع أصولهم إلى أهل الحبشة، وهذا غير صحيح إذ أن اتباع الحبشي لا علاقه لهم بأرض الحبشة، بل إن أكثر أتباعه من لبنان.

وقد «اشتهر الأحباش في لبنان وخارجه بهذه التسمية، وم يرتض الأحباش هذه التسمية في البداية وكانوا يفضلون تسميتهم بـ «أتباع الجمعية» أو «المشاريعيون» ولكن بعد شيوع تسميتهم بـ "الأحباش" في الصحافة والاعلام، قبلوها ولم تعد تشكل إزعاجاً لديهم».(٣)

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص٤٢٧.

(٢) ينظر: الأحباش دعوة أم فتنة، لعبد الرحمن بن عبدالله، مجلة البيان ص١١٠، عدد ٦٢، شوال ١٤١٣هـ، ص١١.

(٣) فرقة الأحباش نشأتها – عقائدها – آثارها، للدكتور سعد بن علي الشهراني، ص٨٣.

المطلب الثاني: نشأة الأحباش وأبرز دعاتهم:

أولاً: نشأة الأحباش:

نشأت جماعة الأحباش في ظروف نستطيع أن نقول إنها ظروف غامضة؛ لأن تلك المرحلة كانت غير واضحة المعالم في تاريخ لبنان، بسبب القلاقل والفتن التي كانت تعيشها تلك البلاد، حيث كان الاقتتال الطائفي الدامي بين أفراد الشعب اللبناني، والذي نتج عنه مقتل الآلاف من البشر، وتدمير البنية الاقتصادية بأكملها، وقد انعكس ذلك على الوضع الاجتماعي في لبنان حيث دب الخلاف والفرقة بين أفراد المجتمع اللبناني، فانعكس ذلك على الوضع الديني، فازدادت النزاعات والخلافات بين بقية الطوائف الدينية المختلفة. وقد ظهر الحبشي في بداية الأمر في بلاد الشام عندما قدم إليها عام في ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، حيث إنه أحدث شرخاً عظيماً وكراهية شديدة بين أبناء أهل السنة، وأسس جماعته على عدم التسامح وعدم اللين مع الجماعات الأخرى، وتعامل معهم بلغة التكفير والطعن واللعن.

بدأ في نشر عقيدته المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة في سوريا، وقد وجد بعض القبول عند بعض مشايخ الطرق الصوفية، وفي نفس الوقت تصدى لتلك الأفكار المنحرفة بعض المشايخ، وحينما شعر الحبشي بوجود خصماء له في سوريا، وبذلك لم يجد الأرض الخصبة لترويج عقيدته، فقد بحث عن مكان آخر لينشر فيه عقيدته فانتقل إلى لبنان حيث اتخذ من بيروت مقراً له في منطقة تسمى: «برج أبي حيدر» ثم أخذ يتردد من حين للآخر على

طرابلس، وقد كان يجلس في المقاهي ويجمع حوله بعض الناس، ويؤول لهم الرؤى والأحلام، ويروي لهم القصص، فاجتذب كثيراً منهم بهذه الطريقة.(١)

وبعد أن أُنشأت «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» عام ١٩٣٠م، بدأ الحبشي في إحياء هذه الجمعية بعد أن كانت تعيش حالاً من الركود، وسيطر عليها وعمل من خلالها، حيث إنه لم يكن يسمح للعمل إلا من خلال جمعية مصرح لها رسمياً.

وقد كانت هذه الجمعية محل اهتمام رسمي تحت ضغوط يهودية بالمحافظة عليها وتسهيل مهمتها.(٢)

ثانياً: أبرز دعاتهم

١- عبدالله الحبشي: هو عبدالله بن مُحَّد بن يوسف بن عبدالله بن جامع الهرري الشيبي العبدري الشافعي الرفاعي القادري النقشبندي، أبو عبدالرحمن، ولد بمدينة هرر عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، يخبر عنه طلابه بأنه نشأ في بيت متواضع محباً للعلم ولأهله، فحفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، ودرس فقه الشافعي، والعربية والتفسير والحديث، وقد كان يلقي دروسه مبكراً على الطلاب، وقد كان بعض الطلاب يكبره سناً. ثم بعد ذلك

---

(١) ينظر: الأحباش، لعبد الرحمن بن عبدالله، بدون ناشر، ط١، ١٤١٧هـ، ص١١- ١٢، موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، لعبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، ص٧.

(٢) ينظر: فرقة الأحباش، للدكتور سعد بن علي الشهراني، ص ٨٦ - ٩٣.

توجه إلى مكة ورحل إلى المدينة المنورة، ثم بيت المقدس، ومنه توجه إلى دمشق، ثم استقر ببيروت. (١)

٢- **نزار الحلبي**: هو نزار رشيد حسن الحلبي، يعتبر خليفة الحبشي ورئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، ولد ببيروت عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م، ويطلقون عليه لقب سماحة الشيخ، حيث يعدونه لمنصب دار الفتوى ، وقد قتل عام ١٩٩٥م.(٢)

٣- **حسام قراقيره**: تربى منذ صغره على يد الحبشي فقرأ عليه الكتب التي ألفها الحبشي وقد أخذ إجازة منه، وفي عام ١٩٨٩م أصبح مديراً للجمعية بالإضافة إلى كونه نائباً للرئيس.(٣)

٤- **عدنان رابلسي**، ولد ببيروت عام ١٩٥٤م، وقد درس على يد الحبشي، وتدرج حتى أصبح نائب رئيس جمعية المشاريع.(٤)

٥- **ه ناجي**: هو رئيس جمعية الأحباش في طرابلس.(٥)

---

(١) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش؛ بمجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، عام ٢٠١٠م، ص٤٥.

(٢) الأحباش ، شبكة السرداب الإسلامية، على الرابط التالي:

http://www.alserdaab.org/articles.aspx?selected_article_no=369

تاريخ الرابط: ٢٢ / ١١ / ١٤٣٦هـ

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ينظر: المصدر السابق.

٦- **أسامة السيد:** شاعر الأحباش وخطيبهم.(١)

ومن دعاتهم أيضاً: كمال الحوت وعماد الدين حيدر وعبد الله البارودي ونبيل الشريف وهؤلاء الذين يشرفون على أكبر أجهزة الأبحاث والمخطوطات مثل المؤسسة الثقافية للخدمات. (٢)

المطلب الثالث: عوامل ظهور الأحباش:

بعد خروج اليهود من لبنان عام ١٩٨٢م، حدث تغير ظاهر وهو عودة الأحباش إلى الأنشطة المتعددة والعلنية وبقوة في الأحياء، من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية والتعليمية المختلفة لعوام الناس وخاصة المحتاجين والفقراء على وجه الخصوص، وبتوجيهات من الحبشي نفسه انضم بعض الأحباش لبعض الأحزاب اليسارية بهدف نشر دعوتهم واستقطاب أعداد أكثر للانضمام لجمعيتهم. واستطاعوا من خلال تلك الجمعية إنشاء مدار وإقامة مراكز أبحاث ودراسات إسلامية، ومراكز للمهارات النسائية، وإنشاء إذاعة وأندية رياضية، وجمعيات كشفية، بالإضافة لإصدار مجلة منار الهدى وكثير من الأنشطة، وكل ذلك من خلال جمعيتهم جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، وتم استقطاب فئات

---

(١) ينظر: فرقة الأحباش، للدكتور سعد بن علي الشهراني، ص ١٣٠.

(٢) ينظر: الأحباش ، شبكة السرداب الإسلامية، على الرابط التالي:

http://www.alserdaab.org/articles.aspx?selected_article_no=369

تاريخ الرابط: ٢٢ / ١١ / ١٤٣٦هـ.

الشباب المخلتفة من خلال إنشائها الأندية الرياضية، بل توغلوا حتى في الميدان السياسي.(١)

وممن طلب العلم منذ صغره وتربى على يدي الحبشي؛ نزار الحلبي، وقد كان يثني عليه، بل ويجمع الفتيان من حوله، وبعد أن قام أتباعه بدعوة الزوار وطلبة العلم والفتاوى كثر طلاب الحبشي شيئاً فشيئاً حتى انتشر خبره في لبنان، والذي ساعد ذلك الانتشار عدم تنبيه العلماء على انحرافه مبكراً، حتى أصبح الحبشي يتصدر مجالس العلم كونه محدث عصره، مما جعل بعض طلاب العلم الصغار يغتر وينخدع به، وهذا مما جعله يستقر في لبنان حتى أصبحت منطقة برج أبي حيدر ببيروت معقل الأحباش إلى الآن.

وهناك عدة عوامل ساعدة على ظهور الأحباش، منها: (٢)

١- **الطائفية**: جنت الطائفية على لبنان حروباً وكوارث، فالمواطن في ظل هذه الأوضاع لا يشعر بأنه في ظل حكم أو نظام موحد، بل إن ولاءه للطائفة التي إليها ينتمي. لذا فإننا نستطيع القول بأن تلك الطائفية والحزبية المنتشرة في لبنان ساعدت على وجود الأحباش وتجمعهم وظهورهم.

---

(١) ينظر: فرقة الأحباش، للدكتور سعد بن علي الشهراني، ص ٩٢، دراسة نقدية في عقيدة الأحباش ص٤٥.

(٢) ينظر: فرقة الأحباش، للدكتور سعد بن علي الشهراني، ص ١١٢ - ١٢٦ .

٢- وقف الأحباش موقف العداء من أهل السنة، سباً وتكفيراً وغير ذلك من العداوات الظاهرة، مما تسبب في إغلاق بعض جمعيات أهل السنة، وظهور الأحباش بمظهر الإسلام الحق.

٣- من عوامل ظهور الأحباش أيضاً هو دعمهم وتمويلهم من قِبل أعداء الإسلام، لإشغال المسلمين في لبنان بقضايا وعداوات تشغلهم عن النهوض من واقعهم المتردي.

٤- جعل الأحباش حلقة مهمة من سلسلة حلقات المؤامرات ضد المسلمين لإضعافهم وتشتيتهم، مما أدى إلى ظهور الأحباش وإضعاف بقية الجماعات الإسلامية الموجودة في لبنان.

المبحث الثاني: مواقف الأحباش الاعتقادية:

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: موقفهم من وجود الله

المطلب الثاني: موقفهم من توحيد الألوهية

المطلب الثالث: موقفهم من الأسماء والصفات

المطلب الرابع: موقفهم من الإيمان

المطلب الخامس: موقفهم من القضاء والقدر

المطلب الأول: موقفهم من وجود الله

اعتنى الأحباش بإثبات وجود الله ﷻ بل جعلوا ذلك أصلاً من أصول عقيدتهم، وفي تقرير هذه العقيدة يقول الحبشي: «الأصل الذي تبنى عليه العقيدة الإسلامية معرفة الله، ومعرفة رسوله، فمعرفة الله هو العلم بأنه تعالى موجود». (١)

وكذلك يقول في موضعٍ آخر في نفس هذا المعنى: «إن أول ما يجب على الإنسان معرفة الله ومعرفة رسوله ...». (٢)

وعلى هذا فإن معرفة الله عند الأحباش هي أول ما يجب على المكلف.

ومما يؤكد ذلك قوله: «إن أول ما يجب على الإنسان معرفة الله ومعرفة رسوله والنطق بذلك مرة واحدة»(٣).

---

(١) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش؛ ص٤٦، نقلاً عن: الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم، عبدالله الحبشي، دار المشاريع، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م، ص٨-١٠.

(٢) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش، ص٤٦، نقلاً عن: صريح البيان في الرد على من خالف القرآن، الحبشي.

(٣) ينظر: فرقة الأحباش، ص١٤١، نقلاً عن: بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، عبدالله الحبشي، ص١٤١.

والذي يفسر لنا أن الحبشي يقصد بالمعرفة: وجود الله ﷻ قوله: «..فمعرفة الله هو العلم بأنه تعالى موجود»(١).

وقد صرح في موضع آخر بأن معرفة وجود الخالق هي التوحيد، فقال: «موضوع هذا العلم – علم التوحيد – النظر في الخلق لمعرفة الخالق». (٢)

وعلى هذا فإن الأحباش جعلوا وجود الله هو أهم أمر من أمور الإيمان بالله. ويؤكد ذلك قول الحبشي: «أهم أمور الإيمان القلبية وأعظمها التصديق بوجود الله ...»(٣).

ويقول أيضاً في موضعٍ آخر: «مما يجب على المكلفين من أعمال القلوب الإيمان بالله وهو أصل الواجبات، أي الاعتقاد الجازم بوجوده تعالى على ما يليق به، وهو إثبات وجوده بلا كيفية ولا كمية ولا مكان...»(٤).

وبهذا نعلم أن معرفة الله ﷻ بمفهوم الحبشي هي: العلم بأنه تعالى موجود. وعلى هذا فإن أول واجب عند الأحباش هو العلم بأن الله موجود.

---

(١) ينظر: السابق.

(٢) ينظر: فرقة الأحباش، ص١٤٠، نقلاً عن: إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، عبدالله الحبشي، ص١٩، دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

(٣) إظهار العقيدة السنية، للحبشي، ص٢٣٠.

(٤) ينظر: فرقة الأحباش، ص١٤١، نقلاً عن: بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، عبدالله الحبشي، ص٣٤٣.

ويقرر الحبشي بأن الله موجود أزلاً وأبداً، بقوله: «أن الله تعالى موجود أزلاً وأبداً، فليس وجوده تعالى بإيجاد موجد». [1]

ولذلك يصف الأحباش الله ﷻ بأنه أزلي أبدي، ولتوضيح ذلك فإن الحبشي يقسم الموجود ثلاثة أقسام وهي: «الأول: أزلي أبدي: وهو الله تعالى فقط، أي لا بداية ولا نهاية لوجوده، الثاني: أبدي لا أزلياً ... ، الثالث: لا أزلي ولا أبدي ...». [2]

ومما يدل على بطلان موقفهم من أول الواجبات هو المعرفة:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)﴾[3]. فالآية تبين أن الله ﷻ قد أشهد جميع بني آدم على ربوبيته، فأقروا جميعاً بذلك، وشهدوا على أنفسهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «والكتاب والسنة دل على ما اتفقت عليه من كون الخلق مفطورين على دين الله، الذي هو معرفة الله والإقرار به بمعنى أن ذلك موجب فطرتهم، وبمقتضاها يجب حصوله فيها، إذا لم يحصل ما يعوقها فحصوله فيها لا يقف على وجود

---

(١) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش، ص٤٦، نقلاً عن الصراط المستقيم للحبشي، ص٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الأعراف: ١٧٢ – ١٧٣.

شرط بل على انتفاء مانع، ولهذا لم يذكر الرسول ﷺ لموجب الفطر شرطاً، بل ذكر ما يمنع موجبها»[1].

ومما يدل كذلك على بطلان قولهم: قول السلف بأن أول واجب على المكلف هي الشهادتان المتضمنتين توحيد الألوهية والربوبية، وهذا ما أكده شيخ الإسلام ابن تيمية لقول الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل حينما بعثه إلى اليمن: «إنك تأتي قوماً أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه، شهادة أن لا إله إلا الله وأن مُحَّداً رسول الله ... »[2].

وبهذا يظهر لنا من قوله ﷺ: أن أول ما يجب على المكلف الشهادتين، وليس المعرفة التي يقول بها الأحباش.

(١) درء تعارض العقل والنقل، لإبن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، ١٤٠٠، ٨/ ٤٥٤.

(٢) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء، ح١٤٩٦، ١/ ١٦٥، دار الفكر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

المطلب الثاني: موقفهم من توحيد الألوهية:

أنكر الأحباش على السلفيين تقسيمهم التوحيد إلى ثلاثة أقسام، واستشهدوا بقول الحبشي: «إن الوهابية اشترطوا لصحة الإيمان ثلاثة: توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأفعال... ولننقل هنا عبارة تبين كلام هؤلاء من كتاب فرقان القرآن لسلامة القضاعي(1): «وإذا بان أنه لا خالق سواه ثبت قطعاً أنه لا يستحق العبادة غيره فإن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية أي استحقاق نهاية التذلل متلازمان عرفاً وشرعاً فالقول بأحدهما قول بالآخر والإشراك في أحدهما إشراك في الآخر، فمن اعتقد أنه لا رب ولا خالق إلا الله لم ير مستحقاً للعبادة إلا هو ومن اعتقد أنه لا يستحق العبادة غيره كان ذلك بناءً منه على أنه لا رب إلا هو، ومن أشرك مع الله غيره في العبادة كان لا محالة قائلاً بربوبية هذا الغير، هذا مالا يعرف في الناس سواه، فإن مالا تعتقد له ربوبية استحال أن يتخذ معبوداً، ولهذا تجد الأنبياء عليهم السلام ومن أرسلهم ﷻ يكتفون في الدعوة إلى التوحيد بأحدهما ويضعون كلاً منهما موضع الآخر اكتفاء بشدة التلازم بينهما في العقول، وأن القول بتوحيد الربوبية هو إقرار بتوحيد الألوهية وبالعكس ...»(2).

---

(1) سلامة بن هندي القضاعي النقشبندي، صوفي متوغل في التصوف والخرافات.

(2) فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان، للقضاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٨٧.

وكذلك أنكر الحبشي إدخال توحيد العبادة في معاني التوحيد، وقد اعتبر أن تقسيم التوحيد إلى توحيد ربوبية وتوحيد ألوهية وتوحيد الأسماء والصفات اعتبر ذلك بدعة، وقد نقل هذا عن أسلافه الذين عادوا التوحيد وأهله، ومن هؤلاء أحمد زيني دحلان الذي يقول: «وقالوا إن التوحيد نوعان توحيد الربوبية وهو الذي أقر به المشركون، وتوحيد الألوهية وهو الذي أقر به الموحدون وهو الذي يدخلك في دين الإسلام وأما توحيد الربوبية فلا يكفي وكلامهم باطل ... فإن توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية»(1).

ومن هنا نلاحظ أن تأكيدهم على توحيد الربوبية ولا نجد ذكراً لتوحيد الألوهية أو العبادة، فقد حصروا التوحيد في توحيد الربوبية واعتبروه أنه الغاية، وأغفلوا توحيد الألوهية، ولهذا نجد أن الحبشي في كتبه قد قرر توحيد الربوبية والذي يعتبره مقصود التوحيد وغايته، وتغافل عن حقيقة توحيد الألوهية الذي بعث الله لأجله الرسل وأنزل الكتب.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية خطأ أمثال هؤلاء لمعنى التوحيد، فقال: «وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية، وهو اعتقاد أن الله وحده خالق العالم، كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف، ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل فقد أثبتوا غاية التوحيد، ويظن هؤلاء أنهم إذا شهدوا هذا وفنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد.

وكثير من أهل العلم يقول: التوحيد له ثلاث معان: واحد في ذاته لا قسيم له أو لا جزء له، واحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له.

---

(1) الدرر السنية، ص٤٠ – ٤١.

وهذا المعنى الذي تتناوله هذه العبارة فيها ما يوافق ما جاء به الرسول ﷺ، وفيها ما يخالف ما جاء به الرسول، وليس الحق الذي هو فيها هو الغاية التي جاء بها الرسول، بل التوحيد الذي أمر به يتضمن الحق الذي في هذا الكلام وزيادة أخرى، فهذا من الكلام الذي لُبس فيه الحق بالباطل وكتم الحق.

وذلك أن الرجل لو أقر بما يستحقه الرب تعالى من الصفات ونزهه عن كل ما يُنزه عنه، وأقر بأنه وحده خالق كل شيء لم يكن موحداً، بل ولا مؤمناً حتى يشهد أن لا إله إلا الله، فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة، ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له»(1).

ولذا يجدر بنا القول بأن تقسيم التوحيد إلى ربوبية وألوهية ليس بدعة بل حكاه الطبري وغيره عن أهل العلم قبل ابن تيمية بمئات السنين: فقد قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ..﴾(2) أي: فاعبدوا ربكم الذي هذه صفته وأفردوا له الربوبية والألوهية (3).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ...﴾(4) أي: الذي فعل هذه الأفعال وأنعم عليكم هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الألوهية إلا له وربكم الذي لا تصلح الربوبية لغيره (5).

---

(1) درء التعارض، 1/ 225-226.

(2) يونس: 3.

(3) الطبري، المجلد السابع، 11 / 60.

(4) غافر: 62.

(5) المرجع السابق، المجلد 11/ 53.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿...فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾(١) قال: «كانت العرب تُقر بوحدانية الله غير أنها كانت تشرك في عبادته»(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾(٣) قال: «وإيمانهم بالله هو قولهم: الله خالقنا ورازقنا ومميتنا ومحيينا، وإشراكهم هو جعلهم لله شريكاً في عبادته ودعائه، فلا يخلصون له في الطلب منه وحده، وبنحو هذا قال أهل التأويل» ثم روى مثل ذلك عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعامر وقتاده وعطاء وجمع. قال قتادة: «لا تسأل أحداً من المشركين من ربك؟ إلا ويقول ربي الله وهو يشرك في ذلك» وقال ابن زيد: «ليس أحد يعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله ويعرف أن الله ربه خالقه ورازقه وهو يشرك به... ألا ترى كيف كانت العرب تلبي تقول: لبيك الله لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك: المشركون كانوا يقولون هذا»(٤).

فهذا هو توحيد الألوهية الوارد في القرآن والسنة والتي أجمعت عليه الأمة، والذي قد عدل عنه الأحباش إلى معنى آخر.

(١) البقرة.

(٢) المرجع السابق، ١/ ١٢٨.

(٣) يوسف.

(٤) المرجع السابق، ١٣/ ٥٠- ٥١.

المطلب الثالث: موقفهم من الأسماء والصفات

أولاً: موقفهم من أسماء الله الحسنى:

لم يهتم الأحباش بأسماء الله الحسنى كما فعلوا في صفاته تعالى، وإن عرجوا عليها فبمرورٍ كمرور الكرام.

ولذلك يقل حديثهم في أسماء الله الحسنى، ومن ذلك قولهم: «إن الله له الأسماء الحسنى، أي الدالة على الكمال، فكل أسماء الله حسنى، ليس شيء منها إلا دالاً على الحسن، أي ليس فيها ما يدل على نق في حقه تعالى، فالقادر يدل على القدرة، والعلام يدل على العلم ...»(١).

ومما يتضح جلياً أن الأحباش لم يخوضوا كثيراً في أسماء الله تعالى كما خاضوا في صفاته ﷻ والذي يظهر أن الأحباش يثبتون أسماء الله الحسنى، ويقرون بأنها تدل على كماله ﷻ وهذا يوافق ما عليه أهل السنة والجماعة الذين قرروا أن أسماء الله ﷻ توقيفية فلا يسمى الله ﷻ إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.(٢)

(١) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش، ص٥١، نقلاً عن: مرشد الحائر-في حل ألفاظ رسالة ابن عساكر- للشيخ سمير القاضي، ص٢١- ٢٢، دار المشاريع، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
(٢) ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، لمحمد خليفة التميمي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩، ص٤٠- ٤٥.

وقد صرحوا بأنه لا يجوز أن يسمى الله بأسماء لم ترد في الشرع، فقالوا: «وكذلك لا يجوز تسميته بالمقيم، كما يلهج بذلك بعض الناس، يقولون: سبحان المقيم، كما أنه لا يجوز أن يسمى الله روحاً ولا عقلاً ...»[(١)].

وسأسوق هنا بعض النقول عن الحبشي في أسماء الله الحسنى والتي فيها نظر؛ كقوله: «أسماء الله الحسنى يطلق عليها صفات ويطلق عليها أسماء إلا لفظ الجلالة لا يطلق عليه الصفة»[(٢)].

وفي هذا القول نظر؛ لأن أسماء الله الحسنى «تنقسم على ثلاثة أقسام: أسماء تدل على الذات المقدسة، وأسماء تدل على الصفات، وأسماء تدل على الأفعال»[(٣)] وعلى هذا فإنه توجد علاقة عموم وخصوص حيث إن الاسم أعم من الصفة، كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «إن كل اسم من أسمائه يدل على الذات المسماة، وعلى الصفة

(١) ينظر: المصدر السابق، ص٥٢.

(٢) الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم، لعبدالله الحبشي، دار المشاريع، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م، ص١٤٨.

(٣) المقاصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للديريني، ص١٢، تحقيق مصطفى الذهبي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

التي تضمنها الاسم، كالعليم يدل على الذات والعلم، والقدير يدل على الذات والقدرة، والرحيم يدل على الذات والرحمة»(١).

فلو أن الاسم يطلق على الصفة أو العكس -كما نُقل عن الحبشي-، لما أشغل السلف أنفسهم بترديد «أسماء الله الحسنى وصفاته العلى»(٢) ولكفاهم ذكر الاسم أو الصفة، وبهذا الفعل يجمعوا بين الاثنين، ولكنهم رحمهم الله لم يفعلوا ذلك فتبين عدم صحة قول الحبشي.(٣)

ومع ذلك يُلاحظ على الأحباش أنهم لم ينهجوا منهجاً واحدة في مسألة توقيفية أسماء الله الحسنى، بل إنهم أطلقوا على ذات الله تعالى أسماء لم ترد لا في القرآن ولا في السنة، ومثال ذلك: واجب الوجود، الصانع، المحدث، القديم(٤)، وهذه الأسماء كلها مردودة كما سبق وبيناه.

وأضف إلى ذلك تناقض الحبشي؛ حيث أنه لا يُجوز تسمية الله بأسماء لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة، حيث أنه يكفر من يسمي الله ﷻ بالناسي والماكر والمستهزئ؛ فيقول: «من

---

(١) مجموعة الفتاوى، لابن تيمية، ١٣/ ١٧٨، دار الوفاء، القاهرة، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٢) ينظر: الفوائد، لإبن قيم الجوزية، ص١٨٣، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

(٣) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش، ص٥٢.

(٤) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش، ص٥٢، نقلاً عن: الصراط المستقيم للحبشي، ص٢١، الشرح القويم، للحبشي، ص١١٨، شرح الصفات للحبشي، ص١٤- ١٦، بغية الطلب، للحبشي، ص٢٠.

قال يجوز تسمية الله ناسياً وماكراً ومستهزئاً كفر»[1] ثم يناقض نفسه عندما يقول: «أما إذا قلنا: يا طاهر على الله فيجوز؛ لأن معناه المنزه عن النقائ [illegible]»[2].

وهذا تناقض ظاهر؛ فكيف تكون أسماء الله توقيفية – على ما ذكروا — ثم يسمونه ﷻ بما لم يرد في قرآن أو سنة، حتى ولو كان الاسم في ذاته يحمل معنى حسنًا؛ إن هذا مخالف للمنهج الذي ذكروه، ولو أنهم قالوا: إنه يجوز إطلاق الأسماء الحسنة عليه دون توقيف لاستراحوا، وأراحونا من تبعة الرد عليهم.

ثانياً: موقفهم من الص فات:

لقد خاض الحبشي في مسألة الصفات كثيراً، حيث إنه اعتبر هذه المسألة من أهم أبواب العقيدة، فلا يكاد تخلو كتبه من البحث في هذه المسألة، حتى إنه أفرد لها كتاباً مستقلاً أسماه: «شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله تعالى» والصفات الثلاث عشرة الواجبة لله التي ذكرها الأحباش هي: الوجود، القدم، البقاء، السمع، البصر، الإرادة، القدرة، العلم، الحياة، الوحدانية، القيام بالنفس، المخالفة للحوادث، الكلام.[3] وأما بقية الصفات فقد أولوها.

وقد رجح الأحباش بعد عرض المذاهب في الصفات مذهب الأشاعرة والماتريدية. يقول الحبشي في شرح كتابه شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله تعالى: "إن الناس افترقوا في

(١) الشرح القويم، للحبشي، ص١٤٩.

(٢) المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣) ينظر: الصراط المستقيم، للحبشي، ص٣٠.

مسألة الصفات فرقاً: فرقة أثبتت الصفات مع التنزيه عن مشابهة الخلق، وهم أهل السنة والجماعة، أثبتوا لله ما أثبت لنفسه مع تنزيهه تعالى عن أن تكون صفاته من لوازم الجسمية، كالجلوس والانتقال والتحيز في جهة من الجهات، والتغير والتطور وسائر أمارات الحدوث. وفرقة عطلت الصفات وهم المعتزلة وهم القدرية أنكروا أن الله متصف بصفات تقوم بالذات، فسموا لذلك معطلة؛ لأنهم عطلوا الصفات أي نفوها. وفرقة جعلوا صفات الله من لوازم الجسمية أثبتوا للذات المقدس الحركة والسكون والتنقل وغير ذلك من أمارات الحدوث كقولهم إن كلام الله أصوات وحروف توجد ثم تنقضي ثم تعود ثم تنقضي ثم تعود ثم تنقضي، وهؤلاء يسمون مشبهة ومجسمة. ومن هؤلاء قسم يصرحون بتسمية الله جسماً ثم يقولون: نحن لا نعني بقولنا: إنه جسم أنه جرم إنما نعني أنه موجود قائم. وقسم يتحاشون أن يطلقوا عليه لفظ الجسم مع اعتقاد معناه، ومن هؤلاء الكرامية، وهم مشبهة مجسمة ينسبون إلى رجلٍ يقال له مُحَمَّد بن كرام ويقال لهؤلاء حشوية. وأهل السنة الوس بين ذينِك الفريقين وهم لقبوا الأشعرية والماتريدية لأنهم اتبعوا إمامي الهدى أبا الحسن الأشعري وأبا منصور الماتريدي.

ويتميز هؤلاء عن المعطلة والمشبهة لكونهم يثبتون لله تعالى الصفات التي مر ذكرها: العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والحياة والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوجود والوحدانية والقدم والبقاء مع تنزيه الله تعالى عن صفات الحدوث بقولهم في هذه الصفات إنها أزلية أبدية، ولأنهم يؤولون آيات الصفات وأحاديث الصفات من المتشابه

بترك حملها على الظواهر. فمنهم من يؤول تأويلاً إجمالياً. ومنهم من يؤول تأويلاً تفصيلياً ويرون كلا الأمرين حقاً وصواباً"(١).

والمصدر الأساسي عند الحبشي في إثبات هذه الصفات هو العقل، ولذلك كفر الحبشي من أنكر هذه الصفات الثلاث عشر، وأما الذي ينكر غير هذه الصفات فإنه لا يُكفره وحجته في ذلك عدم دلالة العقل عليها، فيقول في ذلك: «يكفر من أنكر صفة من صفات الله تعالى الواجبة له إجماعاً ككونه عالماً وكونه حياً وكونه سميعاً بصيراً ولا يعذر بالجهل». إلى أن قال: «إن صفات الله قسمان: قسم يدرك ثبوته بالعقل: كالصفات الثلاث عشرة: القدرة والإرادة والسمع والبصر والعلم والكلام والحياة والوجود والقدم والوحدانية والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه والبقاء.

والقسم الثاني: مالا يدرك بالعقل والروية والفكر. فالقسم الأول يكفر جاحده، والقسم الثاني لا يكفر جاحده قبل العلم بالحجة لأنه يتعلق بالسمع».(٢)

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام يبين فيه خطأ القائلين بهذا القول، فقال رحمه الله: «وأما قول طائفة من أهل الكلام: إن الصفات الثابتة بالعقل هي التي يجب الإقرار بها؛ ويكفر تاركها بخلاف ما ثبت بالسمع، فإنهم تارة ينفونه، وتارة يتأولونه، أو يفوضون معناه، وتارة يثبتونه، لكن يجعلون الإيمان والكفر متعلقاً بالصفات العقلية، فهذا لا أصل له عن سلف

(١) ينظر: فرقة الأحباش، ص٣٧٨- ٣٧٩، نقلاً عن: شرح الصفات الثلاث عشرة، ص٣٦- ٣٧.

(٢) ينظر: فرقة الأحباش، ص٣٨٧، نقلاً عن: بغية الطالب، ص٤٠-٤١.

الأمة وأئمتها؛ إذ الإيمان والكفر هما من الأحكام التي ثبتت بالرسالة، وبالأدلة الشرعية يميز بين المؤمن والكافر لا بمجرد الأدلة العقلية".(١)

ويضيف شيخ الإسلام مبيناً أن مثل هؤلاء بنوا كلامهم على مقدمتين باطلتين متناقضتين، فيقول رحمه الله تعالى: «إحداهما: أن أصول الدين هي التي تعرف بالعقل المحض دون الشرع. والثاني: أن المخالف لها كافر، وكل من المقدمتين وإن كانت باطلة فالجمع بينهما متناقض، وذلك أن مالا يعرف إلا بالعقل لا يعلم أن مخالفه كافر الكفر الشرعي، فإنه ليس في الشرع أن من خالف مالا يعلم إلا بالعقل يكفر، وإنما الكفر يكون بتكذيب الرسول ﷺ فيما أخبر به، أو الامتناع عن متابعته مع العلم بصدقه... ومن تدبر هذا رأى أهل البدع من النفاة يعتمدون على مثل هذا، فيبتدعون بدعة بآرائهم ليس فيها كتاب ولا سنة، ثم يكفرون من خالفهم فيما ابتدعوه، وهذا حال من كفر الناس بما أثبتوه من الأسماء والصفات التي يسميها هو تركيباً وتجسيماً، وإثباتاً لحلول الصفات والأعراض به، ونحو ذلك من الأقوال التي ابتدعها الجهمية والمعتزلة، ثم كفروا من خالفهم فيها».(٢)

ولم يختلف منهج الأحباش عن منهج المتكلمين في الصفات الأخرى – غير الصفات الثلاث عشرة التي أثبتوها على طريقتهم- حيث إنهم أولوا جميع الصفات الواردة في الكتاب والسنة، ويرجح السبب في ذلك حسب ظن الحبشي في أن «الآيات والأحاديث

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ٣/ ٣٢٨.

(٢) درء التعارض، لابن تيمية، ١/ ٢٤٢- ٢٤٣.

الموهم ظاهرها تشبيه الله بخلقه لا بد من تأويلها على معنى لائق بالله ﷻ أو الامتناع عن التأويل واعتقاد تنزيهه عن صفات الحدوث والمخلوقين»[1].

ولا ريب أن هذا النهج الذي انتهجه الأحباش نهج فاسد.

وقد زعم الحبشي وجوب تأويل صفات الله، لأن الله لو كان متصفاً بصفة من صفات الخلق لجاز عليه ما يجوز على الخلق من فناء وحدوث...[2].

حتى أن الحبشي افترى كذباً على السلف بقوله أنهم خاضوا في التأويل. وقد أقسم الأحباش أن من يثبت صفات الله ﷻ من غير تأويل لها، فهو أضر على الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان[3].

والذي يدفع هذه الفرية قول الجويني: «وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل ... والذي نرتضيه رأياً وندين الله به عقلاً اتباع سلف الأمة، فالأولى الاتباع وترك الابتداع» وقول الحافظ ابن حجر: «إن السلف لم يخوضوا في صفات الله لعلمهم بأنه بحث عن كيفية ما لا تُعلم كيفيته بالعقل، لكون العقول لها حد تقف عنده» وقال أيضاً: «طريق السلف أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله»[4].

---

(١) صريح البيان، للحبشي، ص٥٣.

(٢) ينظر: إظهار العقيدة السنية، ص٩٨.

(٣) ينظر: موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش، ص٣٨٣ ، ٤١١، نقلاً عن: منار الهدى، ص١٢/ ٢٦ ، إظهار العقيدة السنية، ص١٢٨.

(٤) ينظر: موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش، ص٤١١، نقلاً عن: الرسالة النظامية، ص٢٣، فتح الباري، ١٣/ ٣٥٠ و٨/ ٥٩٦.

ويزعم الحبشي أن أهل السنة يشبهون ويجسمون صفت الله تعالى بصفات خلقه، كما تفعل الكرامية، ولقد خلط الحبشي بين مذهب أهل السنة وبين مذهب الكرامية، ولم يعرض مذهب أهل السنة على حقيقته الناصعة البينة(١) حيث إن مذهب أهل السنة والجماعة هو: إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. وعلى هذا فإن مذهب أهل السنة يتضمن الإثبات بلا تمثيل والتنزيه بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾(٢).

---

(١) ينظر: فرقة الأحباش، ص٣٨١.

(٢) سورة الشورى، آية: ١١.

المطلب الرابع: موقفهم من الإيمان

موقف الأحباش في تعريفهم الإيمان مضطرب فتارة يعرفونه بالتصديق أي يجعلونه قاصراً على معرفة القلب؛ فيقول الحبشي في تعريف الإيمان إنه: «تصديق مخصوص»(١) وتارة أخرى يعرفه بأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان، فيقول: «الإيمان هو التصديق بالقلب بما جاء به النبي ﷺ من عند الله تعالى، والإقرار به باللسان»(٢) ثم يعلق الحبشي على ما ذكره من تعريف للإيمان فيقول: «أي الإيمان يشمل كلا الأمرين»(٣) وعلى كلا التعريفين خالف الأحباش أهل السنة والجماعة في تعريفهم للإيمان، الذي يعرفونه بأنه: «تصديق القلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح والأركان».(٤)

ويعود الحبشي لتخبطه مرة أخرى فيقرر أنه لا يُشترط لصحة إسلام المسلم النطق بل يكفي الاعتقاد، أما الداخل في الدين فيشترط له النطق ولو لمرة واحدة في عمره. فيقول: «فمن لا يؤدي شيئاً من فرائض الله، ولا يجتنب شيئاً من المحرمات، لكنه قال ولو مرة في العمر: لا إله إلا الله فهذا مسلم مؤمن. ويقال له أيضاً مؤمن مذنب».

(١) صريح البيان في الرد على من خالف القرآن، للحبشي، ص٨٩.

(٢) المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية، للحبشي، ص١٢٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) لمعة الاعتقاد، لابن قدامة، ص٤٧

ويقول أيضاً: «ولا يشترط ما يدعيه أولئك المشبهة الذين يحرمون التوسل والاستغاثة بالأنبياء والاولياء».

ويقول: «وبعض الناس يظن أن من لم يجمع الأمور الخمسة كالصلاة والصيام أن إسلامه لا يصح إلا باجتماعها، وأن من لم يجمع هذه الأمور الستة وهي: «أمور الإيمان» أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ليس بمؤمن. وهذا غلط، إنما الشرط في حصول أصل الإيمان والإسلام: الشهادتان بمعناهما. فلا يجوز أن يتوهم الإنسان من قول الفقهاء: أركان الصلاة كذا. أركان الصيام. أنه لا يُعتَدُ بالإيمان والإسلام إلا إذا اجتمعت هذه الأمور، وإنما أراد الفقهاء أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها».(1)

وبناء على هذا الفهم الخاطئ للإيمان عند الأحباش؛ الذي حصروا حقيقته في المعرفة القلبية والنطق باللسان، بينما الأعمال ليست داخلة لديهم في الإيمان؛ يقرر ذلك الحبشي قائلاً: «خلاصة ما مضى من الأبحاث أن من عرف الله ورسوله ونطق بالشهادة ولو مرة في العمر ورضي بذلك اعتقاداً فهو مسلم ومؤمن...». إلى قوله: «ثم من صح له أصل الإيمان والإسلام ولو لم يقم بأداء الفرائض العملية كالصلوات الخمس وصيام رمضان ولم يجتنب المحرمات إلى أن مات وهو على هذه الحال قبل أن يتوب فقد نجا من الخلود

(1) ينظر: موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، لعبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، ص1278 نقلاً عن: الدليل القويم ص9، 10 ، وبغية الطالب، ص51.

الأبدي في النار، ثم قسم منهم يُسامحه الله ويدخلهم الجنة بلا عذاب، وقسم منهم يعذبهم ثم يخرجهم ويدخلهم الجنة والله أعلم بمن يسامحه ومن لا يسامحه».(١)

ويقول أيضاً: «يقال لمن آمن بالله ورسوله ولم يقم بالفرائض ولم يجتنب المحرمات مؤمن مسلم لكن ناق [illegible]».

ويقول في موضع آخر: «فمن عرف الله ورسوله بلا ارتياب، ولم يستحضر ما سوى ذلك من أصول العقيدة، ونطق بلا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله ولو مرة في العمر ولم يؤدِ الفرائض لكنه لا ينكرها فهو مسلم عاص ويقال له أيضاً مؤمن مذنب».(٢)

ويقول ابن حزم رحمه الله راداً على أمثال هؤلاء: «نقول لمن قال إن الإيمان هو التصديق باللسان والقلب متعلقاً باللغة: لا حجة لكم فيه أصلا لأن اللغة يجب فيها ضرورة أن كل من صدق بشيء فأنه مؤمن به، وأنتم والأشعرية والجهمية والكرامية كلكم توقعون اسم الإيمان ولا تُطلقونه إلا على كل من صدق بشيء ما، ولا تطلقونه إلا على صفة محدودة دون سائر الصفات وهي من صدق بالله وبرسوله ﷺ وبكل ما جاء به القرآن والبعث والجنة والنار والصلاة والزكاة وغير ذلك مما أجمعت الأمة على أنه لا يكون مؤمناً من لم يصدق به. وهذا خلاف اللغة.

---

(١) الصراط المستقيم، للحبشي، ص١٠٧.

(٢) صريح البيان في الرد على من خالف القرآن، للحبشي، ص١١٠.

فإن قالوا إن الشريعة أوجبت علينا هذا قلنا: صدقتم فلا تتعلقوا باللغة... فإن أصل الإيمان التصديق، إلا أن الله ﷻ أوقع لفظة الإيمان لأشياء أخرى مخصوصة وهي أعمال الجوارح وكل ما هو طاعة. والتصديق يكون بالقلب وبسائر الجوارح كقول النبي ﷺ: «العين تزني وزناها النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام... والفرج يصدق ذلك أو يكذبه»(١). فأطلق العمل على الإيمان كما أطلق الإيمان على العمل.

فلا يحل لأحد مخالفة الله تعالى فيما أنزله وأحكمه فإنه تعالى خالق اللغة وأهلها فهو أملكُ بتصريفها وإيقاع أسمائها على ما يشاء.

فالتصديق في الشرع تصديق خاص زاد عليه الشارع أحكاماً غير ما يعرف في اللغة.

ثم عجباً لمن وجد لأمرئ القيس أو لزهير أو لجرير لفضاً في شعرٍ أو نثرٍ جعله في اللغة ولم يعترض فيه. ثم إذا وجد لله تعالى (خالق اللغات وأهلها) كلاماً لم يلتفت إليه ولا جعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه ويحرفه عن مواضعه ويتحيل في إحالته عما أوقعه الله عليه».(٢)

ويقول ابن تيمية في ذلك: «إن التصديق بالشفاعة وعذاب القبر، وغيرهما مما يرجى ويخاف، لا يتم تصديقه إلا مع الخوف من عذاب القبر والرجاء للشفاعة، ولو صدق بهما

(١) متفق عليه.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، ٣/ ١٩٠- ١٩٢، تحقيق محمد إبراهيم نصر، وعبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٥هـ.

من غير خوف ولا رجاء لم يكن مؤمناً، كما أن إبليس لا يسمى مؤمناً وإن كان مصدقاً بوجود الله وربوبيته، كما أن فرعون لا يسمى مؤمناً وإن كان عالماً بأن الله أرسل موسى، ولا يسمى اليهود مؤمنين بالقرآن والرسول وإن كانوا يعرفون أنهما من عند الله».(١)

و أبوبكر ﷺ قاتل قوماً أقاموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة كما في الصحيحين: لما توفي رسول الله ﷺ وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما: «كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها. فقال أبوبكر: لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، فو الله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه» فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب.

والإمام البخاري رحمه الله قد أكثر من التبويب في صحيحه لإثبات أن الأعمال من الإيمان كقوله رحمه الله:

«باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

«باب: قيام ليلة القدر من الإيمان».

«باب الجهاد من الإيمان».

---

(١) موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، لعبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، ص١٢٧٣.

«باب اتباع الجنائز من الإيمان».

وذكر تحت كل باب جملة من الأحاديث التي تدل على أن جميع تلك الأعمال من الإيمان.

وأخيراً فإن أقوال الأئمة في بيان أن الإيمان قول وعمل كثيرة جداً، فلو قارنا بين تعريف الحبشي للإيمان وبين أقوال أئمة السلف نلمس الفرق الشاسع بين فهم السلف لمعنى الإيمان، وبين ما فهمه الحبشي.

ففهم السلف للإيمان ينطلق على ضوء النصوص الشرعية، أما الأحباش فينطلقون من علم الكلام والمنطق، حتى غدا تعريفهم للإيمان صدى للمرجئة، حيث بنوا قولهم على أصول فلسفية نظرية تجريبية، وانتهوا إلى أن العمل ليس داخلاً في مسمى الإيمان وحقيقته، وأنه ليس لازماً له. وبهذا يتضح مخالفة الحبشي لأدلة الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

المطلب الخامس: موقفهم من القضاء والقدر

عرف الأحباش القدر بتعريف الحبشي له، حيث قال: «قال بعض العلماء: القدر هو تدبير الأشياء على وجهٍ مطابق لعلم الله الأزلي، ومشيئته الأزلية، فيوجدها في الوقت الذي علم أنها تكون فيه فيدخل في ذلك عمل العبد الخير والشر باختياره ويدل عليه ما جاء في حديث رسول الله ﷺ إلى جبريل حين سأله عن الإيمان: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ...ش[1]، ومعناه: أن المخلوقات التي قدرها الله تعالى وفيها الخير والشر وجدت بتقدير الله الأزلي، وأما تقدير الله الذي هو صفة ذاته فهو لا يوصف بالشر، فإرادة الله تعالى نافذة في جميع مراداته على حسب علمه بها فما علم كونه أراد كونه في الوقت الذي يكون فيه، وما علم أنه لا يكون لم يرد أن يكون. فلا يحدث في العالم شيء إلا بمشيئته، ولا يصيب العبد شيء من الخير أو الشر أو الصحة أو المرض أو الفقر أو الغنى أو غير ذلك إلا بمشيئة الله تعالى، ولا يخطئ العبد شيء قدر الله وشاء أن يصيبه».

ويبين الحبشي في موضعٍ آخر بأنه لا بد من الإيمان بالقدر؛ فيقول: «والإيمان بالقدر خيره وشره» ثم يشرح مراده من ذلك؛ فيقول: «ومعنى ذلك أن كل ما دخل في الوجود من خيرٍ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام والإحسان ...، ح٥٠، ١/ ٢٢.

وشرٍ هو بتقدير الله الأزلي، فالخير من أعمال العباد بتقدير الله ومحبته ورضاه، والشر من أعمال العباد بتقدير الله لا بمحبته ورضاه، قال تعالى: ﴿...وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ...﴾ » (١).

والأحباش يعتقدون أن العباد: «منساقون إلى فعل ما يصدر عنهم باختيارهم لا بالإكراه والجبر» وعن تعذيب الله للعصاة وثواب الطائعين؛ يقول الحبشي: «إن الله تعالى إذا عذب العاصي فبعدله من غير ظلمٍ، وإذا أثاب المطيع فبفضله من غير وجوب؛ لأن الظلم إنما يتصور ممن له آمر وناهٍ، ولا آمر ولا ناهي له، فهو يتصرف في ملكه كما يشاء لأنه خالق الأشياء ومالكها».(٢)

قد وافق السلف في تعريف القضاء والقدر، إلا أنه في تعريفه اقتصر على القدر، وأيضاً من موافقته للسلف اعتقاده بالقدر خيره وشره.(٣)

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿...بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ...﴾(٤) أخطأ الحبشي في تفسيرها حيث قال: إنها بمعنى بيدك الخير والشر، وهذا مخالف للصواب حيث إن الله تبارك وتعالى نسب إلى نفسه الخير في الآية الكريمة ولم ينسب الشر. ويقول الحبشي مقرراً ذلك الخطأ الاعتقادي: «فإن

(١) سورة الأنفال، آية: ٢٤.

(٢) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش، ص٧٢- ٧٣، نقلاً عن: الصراط المستقيم للحبشي، ص٥٣-٥٤، ٥٧، بغية الطالب، للحبشي، ص٢٧، ٢٨.

(٣) ينظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، ١/ ٢٤٨.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

قيل: أليس الله تبارك وتعالى قال: ﴿بيدك الخير﴾ اقتصر على ذكر الخير ولم يقل والشر فكيف يجوز أن يقال: إنه خالق الخير والشر، فالجواب: في مواضع أخرى من القرآن ما يفيد أن الله تعالى خالق كل شيءٍ، والشيء يشمل الخير والشر»(١).

وقد بين ابن القيم رحمه الله خطأ من قال بمثل هذا القول؛ حيث قال: «وأخطأ من قال: المعنى بيدك الخير والشر، لثلاثة أوجه: أحدهما: أنه ليس في اللفظ ما يدل على إرادة هذا المحذوف بل ترك ذكره قصداً أو بياناً أنه ليس بمراد.

الثاني: أن الذي بيد الله نوعان: فضل وعدل، كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق الخلق لم يغض ما في يمينه وبيده الأخرى القسط يخفض ويرفع»(٢) فالفضل لإحدى اليدين والعدل للأخرى، وكلاهما خير لا شر فيه بوجه.

الثالث: أن قول النبي ﷺ: «لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك»(٣) كالتفسير للآية، ففرق بين الخير والشر وجعل أحدهما في يدي الرب سبحانه وقطع إضافة الأخرى إليه من إثبات عموم خلقه لكل شيء»(٤).

(١) الشرح القويم للحبشي، ص٢٠٧.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

(٤) شفاء العليل، لابن القيم، ص٤٧٨، ٤٧٩،

وفي كلام ابن القيم نكتة لطيفة وهي موافقة لما سبق وأن قاله الحبشي؛ وهي: أن عقاب العصاة يكون بعدل الله من غير ظلم، وثوابه للمطيعين بفضله من غير وجوب. وأيضاً من موافقات الحبشي للسلف قوله: «فالخير من أعمال العباد بتقدير الله ومحبته ورضاه، والشر من أعمال العباد بتقدير الله لا بمحبته ورضاه». حيث إنه قرر أن الخير من أفعال العباد وهي بمحبة الله ورضاه، وأن الشر من أفعال العباد بغير محبة الله تعالى ولا رضاه.

والأحباش في القدر جبرية منحرفة يزعمون أن الله هو الذي أعان الكافر على كفره وأنه لولا الله ما استطاع الكافر أن يكفر.(١)

ومما يُنقل عن الحبشي في أفعال العباد؛ قوله: «إن أعمال العباد كلها خلق لله تعالى وكسب للعباد، أي نحن نوجه إليها القصد والإرادة والقدرة التي هي حادثة أما حصول ذلك الشيء فهو بخلق الله» ومما نلاحظه هنا أن الحبشي اقتصر في إثباته لإعمال العباد على أنها مجرد توجيه القصد والإرادة التي هي حادثة، ولم يوضح وقوع الفعل من العبد، إنما أسند ذلك الفعل إلى الله تعالى لأنه الخالق لهذا الفعل، ولهذا يتضح لنا تفسير الحبشي للكسب؛ بقوله: «الكسب أمر دون الخلق، وهو العزم المصمم على فعل الشيء، لما يوجه ويعلق العبد قصده وإرادته بشيء يخلق الله ذلك الشيء».

---

(١) الأحباش ، شبكة السرداب الإسلامية
http://www.alserdaab.org/articles.aspx?selected_article_no=369
تاريخ الرابط: ٢٢ / ١١ / ١٤٣٦هـ

وقد وقع الحبشي في حيرة مثلما وقع فيها من سبقه من متكلمي الأشاعرة ويتضح ذلك مما قاله الحبشي في الكسب فقد جعل أفعال العباد هي كسب العبد لا فعله، ومرة جعلها بين فاعلين أو قدرتين.(١)

ويعتقد الحبشي أنه: «لا دخل لمشيئة العبد إلا في الكسب» بمعنى أنه يكتسب الفعل فقط وأن جميع أفعاله من خلق الله لا تأثير فيها لقدرة العبد. ولهذا تكرر قوله: «لو كان فعل العبد بقدرته ...» وأنه «يجب على المكلف أن يرضى عن الله في تقدير الخير والشر فالمعاصي من جملة مقدورات الله ومقضياته». فعلى هذا القول يجوز للعاصي أن يحتج إذا سئل عن ذنبه فيقول: قدر الله وما شاء فعل، ليدفع عن نفسه اللوم، وما كان بقدر الله يجب التسليم به.

فالفعل فعل الله لا فعل العبد، والمشيئة مشيئته لا مشيئة العبد، ويجب الرضا عن أعمال الكفر لأنها من قضاء الله وقدره. أليس الحبشي يحتج بمناظرة آدم وموسى عليهما السلام ويأخذ منها أن آدم احتج بالقدر على معصيته. ويلاحظ على الحبشي تشبيهه أعمال العباد بالأمراض التي تصيبهم، مع أنه يجب التفريق بين هذا وذاك، وإلا فإن من رأى أن أعمال العباد بمنزلة الأمراض التي تصيبهم فهو جبري محض. ولذلك يرى ابن حزم بأن هنالك فرق بين الرضى بما قضاه الله من المصائب وبين المعاصي، وعلى هذا يجب الرضا بما قضاه الله من المصائب دون المعاصي. وعلى هذا فإن كل ما استطعت أن تلوم العبد

(١) ينظر: دراسة نقدية في عقيدة الأحباش، ص٧٥، نقلاً عن: إظهار العقيدة السنية، للحبشي، المطالب الوفية، للحبشي، الشرح القويم، للحبشي.

عليه فهو من فعله. وما لم تستطع فهو من فعل الله، فالله يوقل للعبد يوم القيامة لِمَ كفرت، ولا يقول له لِمَ مرضتَ: فإن المضطر لا يستحق الذم، بخلاف القادر المختار فإن الذَم يوجه إليه. ويروى أن سارقاً احتج في زمن عمر بن الخطاب ﷺ بالقدر على سرقته، فقال له عمر: وأنا أقطع يدك بقضاء الله وقدره، ثم أمر بقطع يده، وقيل ثم جُلد حد الافتراء بعد ذلك.

ومن هنا يجب التفريق بين نوعين من القضاء:

١- قضاء كوني قدري ضروري الوقوع تعبيراً عن مشيئة الله النافذة في ملكه التي لا تخلو من الحكمة والغاية. وهذا لا يحاسب الإنسان عليه.

٢- قضاء ديني تكليفي شرعي مبني على الاختيار وارادة الإنسان وهو يتعلق بالشريعة أمراً ونهياً وهو مناط الثواب والعقاب.

فأهل السنة والجماعة يخالفون ما عليه الأحباش وغيرهم، ويعتقدون أن الله ﷻ خالق أفعال العباد: لا خالق سواه وليس بوسع المخلوق أن يخلق فعله، وإذا قيل إن الله خالق أفعال العباد فليس معنى هذا أنه يجوز أن يتصف بها أو تعود أحكامها إليه، وإنما تعود أحكامها إلى الإنسان الذي فعلها وقامت به، وصارت فعلاً له، فالله خالق أفعال العباد حقيقة والعباد فاعلون لها حقيقة، ولا منافاة بين الأمرين، وليس في ذلك ما يقلل من جلال الله ولا صفاته ﷻ.(١)

(١) ينظر: موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، لعبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، ص٨٧١- ٨٩٠.

وعلى هذا فإن «مذهب سلف الأمة -مع قولهم: الله خالق كل شيء وربه، ومليكه، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأنه هو الذي خلق العبد هلوعاً، إذا مسه الشر جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً ونحو ذلك- إن العبد فاعل حقيقة، وله مشيئة وقدرة، قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾(1)

(1) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ٨/ ٧٣- ٧٤، والآية من سورة التكوير.

المبحث الثالث: أثر الأحباش وسبل مواجهتهم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر الأحباش:

المطلب الثاني: سبل مواجهتهم:

المطلب الأول: أثر الأحباش[1]

أولاً: أثر الأحباش الاعتقادي:

من آثار الأحباش الاعتقادية أنهم يأتون إلى صغار الطلبة وعامة الناس، فيلقنونهم عقائدهم الفاسدة المخالفة لعقيدة السلف، والتي كان لها أسوأ الأثر على عقيدة الأمة الإسلامية، ومما زاد الأمر سوءاً التعصب الأعمى لعقائدهم وتكفير من يخالفهم، وإعلان ذلك على رؤوس الأنام، فأنشأوا جيلاً متعصباً لعلم الكلام، ولقنوا طلابهم صغاراً شبهات المتكلمين، والتي أعلن كثير من المتكلمين حيرتهم وشكهم وعدم وصولهم لليقين بسببها. ولا تفضي كتب المتكلمين كما ذكر ذلك الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى– إلا إلى الشك والتشكيك، وكلما ازداد فيها الإنسان امعاناً ازدادت حيرته وشكه حتى يؤول به الأمر إلى الشك في الواضحات. وقد شهد المتكلمون على أنفسهم بالحيرة والشك وأعلن بعضهم رجوعه إلى مذهب السلف.[2]

لكن الأحباش يصرون على ادخال هذا الشك والحيرة في قلوب عامة الناس، ومن أمثلة ذلك ما ذكره العلامة ناصر الدين الألباني –رحمه الله–: "أن تلاميذ الحبشي يأتون إلى

---

(١) ينظر: فرقة الأحباش نشأتها – عقائدها – آثارها للدكتور سعد بن علي الشهراني، ص ١١٨٣ – ١٢٣٧.

(٢) ينظر: الصواعق المرسلة، لابن قيم الجوزية، ٤/ ١٢٥٩، ١٢٦٢.

الفلاحين وعامة الناس ويعلمونهم أن الله ليس في السماء وأن من يعتقد ذلك فعقيدته فاسدة فأوقعوهم في الحيرة والاضطراب.(١)

ويذكر الشيخ خالد كنعان(٢): أن مُدرِسة من تلميذات الحبشي بقيت في أحد الأرياف اللبنانية تقول للنسوة في الدرس: «الله موجود بلا مكان» وتجد من يقول لها من النسوة: «يعني وين ما كان» وأخرى تقول لها: «ما حدا بيعرف مطرحه» وتقول المدرسة لهن: «ليس الله في السماء» فتقول لها امرأة أخرى «لكن ليش الناس والخطباء على المنابر يرفعون أيديهم لفوق». ويقول أيضاً: «ذهب أحد دعاتهم الكبار إلى –كفر زبد- بلبنان فجلس بين بسطاء الناس الذين حرموا من مجالس العلماء ربع قرن من الزمن حتى نشأ جيل لا يعرف عن الدين إلا أنه مسلم. وقرأ لهم مولداً ثم ألقى عليهم درساً عليهم في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝﴾ (٣) وقال: الاستواء له أحد عشر معنى».(٤)

والناظر إلى هذا العلم الديني الواجب عندهم، والحاجة الملحة للناس سواء في لبنان أو غيرها حاجتهم إلى معرفة أصول العقيدة والشريعة التي هي بدون شك أهم من تعلم هذا الشبهات التي يقذفها الأحباش في قلوب الناس.

---

(١) شريط كاست للشيخ الألباني في الرد على الحبشي.

(٢) كان مع الأحباش مدة ١٥ عاماً ثم تركهم.

(٣) سورة طه، آية: ٥.

(٤) نشرة خالد كنعان في مخالفات الأحباش، ص٢، ٣.

وإن مما ذُكر هنا ما هو إلا أمثلة يسيرة عن أثر الأحباش في إفساد عقائد الناس فيما يتعلق بصفات الله —جل وعلا- وإلا فإن الواقع الذي يعيشه الأحباش من ترسيخ لعقيدة الإرجاء الفاسدة وتقيضها وهو التكفير لعلماء الأمة ودعاتها بل حتى عوام الناس لم يسلموا من ذلك، وغير ذلك من الاعتقادات الفاسدة، والتي بلا شك لها آثارها الخطيرة على الأمة الإسلامية، والتي أساس قوتها ونهضتها هو صفاء عقيدتها.

ثانياً: أثر الأحباش في تفريق الأمة

للأحباش دور كبير في تمزيق وحدة المسلمين، والصراع بين كافة الاتجاهات الإسلامية مع بعضها البعض، من المستوى الرسمي ابتداءً بدار الفتوى وأئمة المساجد، إلى كافة أفراد المجتمع المخالفين لهم والذين لا يوافقونهم في عقائدهم وأفكارهم المنحرفة. وقد نتج عن هذا الصراع تفرقة الصف الإسلامي، حتى وصل بهم الأمر إلى انتهاك حرمات بيوت الله وإراقة الدماء دخالها، وغير ذلك من الآثار الخطيرة التي أضرت بالأمة الإسلامية، والتي نذكر منها:

(أ) أثار الـ راع داخل لبنان:

دار الفتوى في لبنان تمثل المرجعية الدينية الرسمية لأهل السنة والجماعة، ولها صلاحيات واسعة بعملها الإسلامي، وقد نصت القوانين في لبنان بحكم الوضع الطائفي فيها على إعطاء رؤساء الطوائف الدينية صلاحيا واسعة.(1) وقد أدرك الحبشي مبكراً أهمية دور دار

(1) ينظر: مجلة الفكر الإسلامي، عدد خاص عن المؤتمر الإسلامي اللبناني الأول، العددان: ٧، ٨ عام ١٣٩٤هـ، نقلاً عن: المسلمون في لبنان في ضوء تاريخهم، ص٤٥٩، ٤٦٠.

الإفتاء في التأثير، ولذا حث تلاميذه على العمل ضمن دار الإفتاء. لكن هذا لم يشبع رغبة الأحباش بمجرد المشاركة في بعض الأعمال بدار الإفتاء كإمامة بعض المساجد والقاء بعض الدروس والمحاضرات، بل كان هدفهم أكبر وأخطر من ذلك وهو السيطرة على دار الإفتاء، والتي تمثلت في مطالبتهم بانتخابات لمنصب المفتي، لدرجة أن بعض وسائل الإعلام استنكرت هذا الطلب من الأحباش واعتبرته شذوذاً في تاريخ لبنان كله يحصل لأول مرة.

وكذلك الصراع في المساجد هدفه سيطرة الأحباش على الشارع السني في لبنان ليضمنوا فوزهم بالانتخابات لمنصب المفتي، ولذلك سيطروا على بعض المساجد، وحاولوا السيطرة على البعض الآخر، إلا أنه حدث بينهم وبين أئمة المساجد والمصلين اشتباكات نتج عنها قتلى وجرحى. وبلا شك أن علماء السنة يرفضون أن يعتلي أحد الأحباش ليكون مفتياً للبنان، لأن ذلك يؤدي بلاد أدنى شك إلى شق صفوف المسلمين ووضعهم بيد جماعات إسلامية معينة تهدف إلى السيطرة على الشعب المسلم في لبنان بتوجيهات مباشرة من الحبشي التي تثار حوله الشكوك في قضايا عديدة منها تكفيره العلماء والمسلمين دون مستند شرعي.

(ب) آثار الـ راع خارج لبنان:

في الفقرة السابقة رأينا بعض جرائم الأحباش داخل لبنان، أما في خارج لبنان:

في الولايات المتحدة الأمريكية قام تسعة من الأحباش في مقاطعة شلسي بالاعتداء على عائلة مسلمة وكان من بين المعتدين رئيس الأحباش بأمريكا «رياض الناشف» والذي

أعلنت المحكمة أن هذا الحادث يصنف كعمل إرهابي، وقد حضر هؤلاء التسعة الأحباش من نواحي مختلفة من الولايات المتحدة بل حتى من كندا، وكان بعضهم مسلحاً.

وأما سويسرا وفي مدينة «لوزان» تحديدًا كتب أحد أئمة المساجد خطاباً للعلامة الألباني يشكو من أحد الأحباش بأنه يكفرهم ويكفر شيخ الإسلام ابن تيمية، بل أنه أحرق كثير من الكتب كتفسير الطبري وابن كثير وبعض كتب الدعوة، وطلب من الشيخ الألباني أن يرسل له ببعض الردود عليهم...

وفي أستراليا فقد كتبت جريدة المسلمون تحقيقاً عن أذى الأحباش للمسلمين هناك، جاء فيها: «أن الأحباش في استراليا لهم وجود قوي من خلال جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية ويقول المسلمون هناك أن خطر الأحباش يزيد على خطر التنصير ذلك لأننا نعرف المنصرين جيداً ونتابعهم ونعرف أسلوبهم في التنصير ومحاربة الإسلام... بينما تأتي حرب الأحباش ضد الإسلام من الداخل...»[1]. وهذه الصراعات والفتن حدثت في مجتمعات غربية تشوه فيها صورة الإسلام، ويثبت الأحباش هذا التشويه بصورة عملية مشينة.

ثالثاً: أثر الأحباش على الدعوة الإسلامية

إن من أعظم آثار الأحباش خطراً على الدعوة الإسلامية هو تنفير الناس من الدعاة إلى الله والعاملين للإسلام وتشويه صورتهم لفقد الثقة فيهم، ولاستعداء الحكومات عليهم.

---

(١) جريدة المسلمون، العدد ٤١٤، ١٥/ ٧/ ١٤١٣هـ.

وسأسرد هنا بعض النماذج التي يتضح من خلالها تأثير هؤلاء الأحباش على الدعوة الإسلامية من خلال الحاق الضرر بالدعاة إلى الله، ومن ذلك:

١ – دور الأحباش في حل جمعيتين سلفيتين في شمال لبنان، والذي نتج عن ذلك إغلاق المدارس والمعاهد وإذاعة القرآن الكريم وايقاف كافة أنشطة هاتين الجمعيتين.(١)

وبهذا وغيره يتأكد أن هؤلاء الأحباش ما هم إلا مسجد ضرار في جسد هذه الأمة.

٢ – بدور الأحباش كذلك فيما قاموا به ضد الجماعة الإسلامية في لبنان، حيث أنهم شنوا عليهم حملة إعلامية عبر الصحف المحلية، وصورهم بأنهم أكبر خطر على المسلمين، وألصقوا بهم التهم الباطلة الكاذبة.

لقد أثر الأحباش على أهل الدعوة الإسلامية ودعاتها على اختلاف جمعياتها في لبنان وخارج لبنان، مما يجعلهم محل شك وريبة. وذلك يتضح بمواقفهم مع النصارى والفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة. فقد وقف الأحباش جنباً إلى جنب إلى النصيرية، الذين يسيطرون على لبنان، فلا يخلو خطاب من خطابات الأحباش من تمجيد النصيرية والاعتراف بسيادتهم، وأن مشروعهم السياسي هو مشروع النصيريين.

إن الحديث عن آثار الأحباش على الدعوة الإسلامية طويل ومؤلم، فلم يتوقف الأحباش في هذا الصراع الطائفي في لبنان في صف النصيريين فق، بل مع النصارى وسائر أعداء الإسلام.

---

(١) ينظر: جريدة الديار، عدد ٢٦٤٠، كانون الثاني ١٩٩٥م.

المطلب الثاني: سبل مواجهتهم

من إتمام هذا البحث عن فرقة الأحباش ومن تأثر بهم، أن أختم ذلك بذكر بعض السبل المفيدة في علاج الانحراف، في أي باب من أبواب الدين، وفي أي زمان من أزمنة الناس.

ولا يوجد علاجٌ جامعٌ مانعٌ شافٍ مُبرئ إلا:

أ- التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة عملاً وقولاً واعتقاداً في شتى ميادين الحياة وعلى اختلاف أحوالها، على علم وهدى وبصيرة، لا بهوى وجهل، أو عدم اعتبار للقواعد الشرعية.

ب- سلوك منهج خير الناس وأفضلهم كما شهد لهم بذلك رسول الله ﷺ وعدم مفارقة الجماعة، وإحداث مالم يأذن به الله في الدين، من البدع والمذاهب والجماعات.

فلابد من تقرير هذين الأمرين العظيمين، والدندنة عليهما في شتى الميادين، والسعي إلى تحقيق ذلك في ميدان العمل والتطبيق؛ ليجني الناس ثمارهما الطيبة.

ومن سبل المواجهة التي يمكن إيرادها في هذا البحث؛ الآتي:

أولاً: استنهاض همم العلماء والدعاة والمفكرين والمربين للإسهام في الحد من آثار هذه الفرقة والحد من انتشارها بأكثر مما هو حاصل وبكل الوسائل المتاحة. فيجب على الجميع تحذير المسلمين من شر هذه الفرقة وبيان ضلالها وانحرافها بوسائل الإعلام، ومؤسسات التربية والتعليم، بأسلوب علمي مدروس. وإعلان الوجهة الشرعية فيها، وتأصيل ما لم يتم

تأصيله شرعا وربطها بفتاوى العلماء، فَتُأَصِّلُ الأمور ويكشف الزيف علنا وبصراحة ووضوح، وسأنقل هنا بعض فتاوى علماء المسلمين في فرقة الأحباش(١) لتكون لبنة من لبنات مواجهة هذه الفرقة الضالة:

(أ) رأي علماء الأزهر بفرقة الأحباش:

فتوى الأستاذ الدكتور أحمد شلبي:

رد الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بالأزهر الشريف على سؤال حول رأيه بالأحباش، فقال: «هي فئة ضالة منحرفة في فكرها وليس لديها الفكر الشامل لمفهوم الإسلام؛ لأن زعيمها عبدالله الحبشي نشأ في الحبشة في جو لم تتوافر فيه المعلومات والعلوم الدينية المختلفة فنشأت جماعته على أساس مجموعة من الأفكار البدائية في أفكارها».

وتابع يقول: «كما أنها تعادي الجماعات الإسلامية وأهل السنة والجماعة باعتبار أن ما يؤمنون به خطأ».(٢)

رأي الدكتور فكري إسماعيل:

قال الدكتور فكري إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف المصرية لشؤون الدعوة: «أنه لم يسبق في التاريخ أن أختلف أهل السنة والجماعة حول عقيدتهم، ولم يحدث أن كفر علماؤهم أحداً

(١) الأحباش فرقة ضالة فاحذرها، لعبدالله بن عبدالرحمن الشامي، ص٤٩ – ٥٨

(٢) مجلة "المجلة" عدد ٦٧٩

من العلماء الذين اشتهروا بالتقى والورع وسعة العلم وعرفوا بإخلاصهم لدينهم لا في داخل لبنان أو خارجه. ولأول مرة يأتيهم رجل غريب من الحبشة، غريب في أطواره وأفكاره وأسلوبه الذي يتبعه في إثارة الفتنة بين أهل السنة والجماعة».

ثم تابع قائلاً: «لقد كفر الحبشي كبار العلماء من أمثال ابن تيمية وابن قيم الجوزية وسيد قطب ومُحَمَّد متولي الشعراوي ومُحَمَّد الغزالي وسيد سابق وكذلك كفر مفتي لبنان حسن خالد والشيخ صبحي الصالح وفيصل مولوي وعدداً كبيراً لا حصر له ولا عدد، من رجال الأزهر الشريف». وتابع الدكتور قائلاً: «لماذا يهاجم الحبشي كبار العلماء المشهود لهم بالعلم والمعرفة وهم رموز هذه الأمة الإسلامية وهم روضات العلم والمعرفة عقائدياً وفكرياً؟».

وأجاب عن السبب قائلاً: هو الحقد والحسد وحب الظهور، على حساب كبار أهل العلم، فضلاً عما في ذلك من إرضاء لأعداء النهج الذي التزم به أهل السنة والجماعة. فهو شعوبي يكره العرب من ناحية، وباطني يحقد على أهل السنة والجماعة، وهو بالتالي يُعادي المنهج الذي دافعوا عنه، وهو منهج أهل السنة والجماعة، وإن ادعى أنه من أهل السنة فهذه الدعوة تحتاج إلى دليل».[1]

(١) المقالات السنية في كشف ضلالات الفرقة الحبشية، لأبي صهيب المالكي، ص١٩٣.

(ب) فتوى اللجنة الدائمة في الأحباش:

بعد أن بينت اللجنة معتقد فرقة الأحباش، ومنهجها قررت ما يلي:

١- إن جماعة الأحباش فرقة ضالة، خارجة عن جماعة المسلمين (أهل السنة والجماعة)، وأن الواجب عليهم الرجوع إلى الحق الذي كان عليه الصحابة والتابعون في جميع أبواب الدين والعمل والاعتقاد، وذلك خير وأبقى.

٢- لا يجوز الاعتماد على فتوى هذه الجماعة؛ لأنهم يستبيحون التدين بأقوال شاذة، بل ومخالفة لنصوص القرآن والسنة، ويعتمدون الأقوال البعيدة الفاسدة لبعض النصوص الشرعية، وكل ذلك يطرح الثقة بفتاويهم والاعتماد عليها من عموم المسلمين.

٣- عدم الثقة بكلامهم على الأحاديث النبوية، سواء من جهة الأسانيد أو من جهة المعاني.

٤- يجب على المسلمين في كل مكان الحذر والتحذير من هذه الجماعة الضالة، ومن الوقوع في حبائلها تحت أي اسم أو شعار، واحتساب النصح لأتباعه والمخدوعين بها، وبيان فساد أفكارهم وعقائدهم.

واللجنة إذ تقرر ذلك وتبينه للناس، تسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يُجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يهدي ضال المسلمين، وأن يُصلح أحوالهم، وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم، وأن يكفي المسلمين شرورهم، والله على كل

شيء قدير، وبالإجابة جدير. وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.[1]

(ج) فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله– في الأحباش:

سُئل الشيخ ابن باز عن حكم الشريعة الإسلامية في طائفة الأحباش، فأجاب:

«من عبدالعزيز بن باز إلى حضرة المستفتي: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فأشهد إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم ٢١٢ وتاريخ ٢٥/ ١/ ١٤٠٦هجري، الذي تسأل فيه عن الطائفة المنتسبة لرئيسهم الحبشي.

وأفيدك أن هذه الطائفة معروفة لدينا، فهي طائفة ضالة، ورئيسهم المدعو عبدالله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله، فالواجب مقاطعتهم، وإنكار عقيدتهم الباطلة، وتحذير الناس منهم ومن الاستماع لهم أو قول ما يقولون.

(د) فتوى شيخنا الشيخ سفر الحوالي –شفاه الله– في الأحباش:

سُئل الشيخ سفر الحوالي عن فرقة الأحباش، هل هم من أهل السنة والجماعة كما يدعون؟ فأجاب:

«إن الذين يعتقدون العقيدة الصحيحة [في لبنان] يُحاربون من كل الطوائف التي تحقد على أهل السنة والجماعة. كما تعلمون لبنان فيه من كل الطوائف والديانات في العالم، وإضافة

---

(١) من فتاوى اللجنة الدائمة ١٢/ ٣٢٣

إلى ذلك عوام المسلمين الذين عم أهل السنة تتنافسهم بدع وأهواء وضلالات كثيرة، ومن ذلك العقيدة الجهمية الخبيثة التي تنتشر هناك، تجهم باسم الأشعرية، وتعلمون الفرق بين عقيدة أبي الحسن الأشعري الذي رجع إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وبين الجهمية التي تنفي صفات الله عز وجل، تنفي علو الله تعالى وتؤول كلام الله عز وجل، وتعتقد في الإيمان أنه التصديق بالقلب فق□، وتعتقد في القدر ما هو قريب من الجبر، وما أشبه ذلك.

وهؤلاء الجهمية في لبنان يمثلهم رجل من الحبشة، انظروا كيف ابتلى الله تعالى لبنان على ما فيه من البلاوي، يأتي هذا من الحبشة ويذهب إلى لبنان، وهو قد تعلم ودرس كتب علم الكلام، يُدرس الناس في بيروت هذه العقيدة، حتى يصبح لديها الانتشار بحيث أنه من أتباعها من يحملون السلاح في شكل ميليشيات، ويُرغمون الناس على اعتقاد عقيدة الجهمية، باسم أنها العقيدة التي يقبلها الله وهي عقيدة أهل السنة، هذا هو عبدالله الحبشي المقيم في بيروت، وأتباعه معروفون في لبنان باسم الأحباش، وهم على هذه العقيدة الضالة والمضلة والعياذ بالله، وإذا ما أراد أحد من عوام الناس أن يتعلم العلم الشرعي يذهب إلى المساجد فيجد الأحباش يُعلمون هذه العقيدة الضالة، حتى إنهم قتلوا أحد شباب أهل السنة والجماعة رحمه الله تعالى، لأنه خالفهم في مسألة العلو، وألف كتاب بعنوان: «إثبات علو الله تعالى على خلقه» وما شهيداً إن شاء الله رحمه الله.

من أجل هذه العقيدة قتلوه، فهم يُعلمون النساء هذه العقيدة الضالة فيقولون لهن: «لا تعتقدوا أن الله تعالى فوق العالم هذا كفر وهذا شرك» يُفسدون عقائدهن فيحترن حتى كتب لنا بعضهن بذلك.

هذه العقيدة الباطلة —اعتقاد أن الله تعالى لا فوق ولا تحت ولا داخل العالم، ولا خارجه كما يقولون، تعالى الله عما يقول الظالمون، وسبحان الله عما يصفون- فهذه عقيدة اليونان، عقيدة وثنية يونانية قديمة، جاء بها هؤلاء وادخلوها باسم علم الكلام، والآن يقولون: هذه هي عقيدة أهل السنة، ومن يعتقد أن الله تعالى فوق العالم، ولهذا قال فرعون كما ذكر الله في كتابه العزيز: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ...﴾(١) فالناس جميعاً: المؤمنون والكافرون يثبتون علو الله تعالى على خلقه، ولا يعني من هذا العلو أنه كالمخلوقين: ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾(٢).

لكن هؤلاء الناس —أي الأحباش- يُعلمون الناس العقيدة الباطلة ...، فالله المستعان، والحبشي هذا قد رد عليه —والحمد لله- بعض أهل السنة، وكتب الردود عليه موجودة. وكتاباته —أي الحبشي- في منتهى الضحالة، فأي طالب علم في استطاعته أن يرد عليه».

(١) سورة غافر، آية: ٣٦، ٣٧

(٢) سورة الشورى، آية: ١١.

هـ) فتوى الداعية الإسلامي عبدالرحمن دمشقية في الأحباش:

قال الشيخ عبد الرحمن دمشقية: «إن الحبشي مذ قدم لبنان لم يزل يعمل على بث الأحقاد والضغائن ونشر الفتن تماماً كما فعل في بلاده، وما إن خلا له الجو –أي في لبنان– حتى بدأ يعاود الفتنة نفسها، فنشر عقيدته الفاسدة من شرك وترويج لمذهب الجهمية في تأويل الصفات وإرجاء وجبر وتصوف وباطنية، ورفض وسب للصحابة، رضي الله عنهم، فسب معاوية، ﷺ، ووصفه ومن معه من الصحابة بأنهم فاسقون، ووبخ الذين توقفوا في القتال بين الفئتين المسلمتين، وأتهم عائشة رضوان الله عليها بعصيان أمر الله ﷻ» .

ثانياً: ومن سبل المواجهة أيضاً:

تكاتف وتعاضد مراكز الدعوة الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية المتواجدة في البلاد الغير إسلامية؛ لتحذير المسلمين من هذه الفرقة الضالة؛ وذلك بعقد دروس ومحاضرات ومؤتمرات لحماية المسلمين من هذه الفرقة المنحرفة وتحذيرهم من بقية الفرقة الضالة.(١)

ثالثاً: تنبيه وتوعية مراكز الأبحاث الإسلامية ودور النشر من طباعة ونشر الكتب التابعة لهذه الفرقة المنحرفة.

رابعاً: أهمية استقراء شبهات هذه الفرقة الضالة ودعاويهم وتلبيساتهم، وتتبع مقالاتهم ومؤلفاتهم وسائر مزاعمهم والتعرف على رؤوسهم ومرجعياتهم، ثم الرد عليهم بالحجة والدليل والبرهان الشرعي والعقلي، والحوار الجاد مع المنظِّرين والمتبوعين منهم والمخدوعين بهم.

خامساً: التأكيد على أهل الحل والعقد وعلية القوم في المجتمعات الإسلامية وبين الأقليات الإسلامية، أن يمارسوا دورهم الريادي للانفتاح على الناس وضبطهم بالمرجعية الدينية والاجتماعية.

---

(١) ينظر: مقترحات لمواجهة المد الشيعي في المنطقة

http://www.somaliatodaynews.com/port/2010-01-04-21-40-35/2-2010-01-04-21-38-42/2587-2012-01-05-09-47-05.html

تاريخ الرابط: ٢٢ / ١١ / ١٤٣٦هـ

سادساً: إنشاء مراكز وجمعيات ومؤسسات متخصصة لمواجهة هذه الفرقة الضالة ومن هو على شاكلتها، ويكون فيها باحثون ومتخصصون متفرغون، وتوفر لهم الإمكانات اللازمة والوسائل العلمية والإعلامية وغير ذلك من الإمكانات.

سابعاً: توسيع دائرة الفتوى والمفتين نوعا وعدداً وطريقة، وإنشاء دوائر للفتوى في كل دولة إسلامية أو بلد أقليات إسلامية؛ وتكون له صلاحيات واسعة كبيرة الإمكانات تتصدى لحاجات المجتمع ومشكلاته وإشكالاته الكبيرة والكثيرة والخطيرة.

ثامناً: حول الفرق الضالة واستصلاحها:

إن أغلب أفراد الفرق الضالة من المتدينين ذوي العاطفة والغيرة والحماس، لكنهم ينقصهم عمق الفقه، والحكمة والصبر والتجارب، واستهوتهم التيارات والأهواء، وأرى حيالهم:

(أ) الحوار المباشر ما أمكن من قبل العلماء والدعاة.

(ب) توجيه رسائل وبحوث علمية مؤصلة (ومطويات) تطرح بكل الوسائل المتاحة ولا سيما الإنترنت، وتكون من متخصصين جديرين، وتعالج القضايا الكبرى بأسلوب ميسر، ويتبع ذلك:

(ج) الإكثار من الإصدارات والندوات والدورات والمحاضرات واللقاءات في علاج الانحرافات العقدية، وأن تكون هناك برامج ثابتة في الإعلام.

(د) الإسراع بالإذن للجمعيات الخيرية والمؤسسات التطوعية لأنها تستوعب كثيرا من طاقات الشباب وتسد فراغهم وتمتـ[illegible] عواطفهم.

نتائج البحث:

أحمد الله ﷻ وأشكره على توفيقه لي في إتمام هذا البحث، ويحسن بي بعد هذا العرض والنقد لفرقة الأحباش أن أشرع بتسجيل أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي، وهي كالتالي:

١- الأحباش من أشد الناس تمسكاً بعلم الكلام وهذا مما كان دافعاً لهم إلى الاعتماد بشكل واضح على الشبهات العقلية في إثبات وجود الله تعالى، والذي فتنوا بها بعض المسلمين.

٢- أول واجب على المكلف عند الأحباش هو معرفة الله، وهذا مما سلكوا فيه مسلك المتكلمين.

٣- إن مما يؤكد وجود دعم مشبوه للأحباش ذلك النشاط والإمكانات الهائلة التي عندهم، في بلد منهار اقتصادياً.

٤- اهتمام الأحباش بتقرير توحيد الربوبية، وإهمالهم لتوحيد الألوهية.

٥- صفات الله تعالى الواجب معرفتها حصرها الأحباش فق□ في ثلاث عشرة صفة، ومن أنكرها كفروه.

٦- خالف الأحباش ما عليه السلف في تعريفهم للإيمان، فقالوا إن الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان فق□، وقد أخرجوا العمل من الإيمان، وقالوا أن الإيمان لا يزيد ولا ينق□، وقد وافقوا المرجئة في ذلك.

٧- بالغوا الأحباش في التكفير، فكفروا المعين، وكفروا من قال بعلو الله تعالى في السماء، وكذلك كفروا من أنكر صفات الله تعالى التي أثبتوها بالعقل.

٨- تبنى الأحباش عقيدة الأشاعرة في القول بالكسب، ونفوا أن يكون للعبد قدرة مؤثرة في فعله.

٩- عداء الأحباش على جميع الجماعات الإسلامية العاملة في الميدان، وقد حرضوا الدول عليهم لتصفيتهم وإغلاق الجمعيات القائمين عليها.

وبعد: فإنني قد بذلت جهدي وكل ما في وسعي؛ لإخراج هذا البحث بالصورة اللائقة المرجوة، ومع هذا لا أدعي الكمال ولا التمام، فالتقصير سجية البشر على مر الدهر، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم، أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه -تعالى- إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين *



فهر   الموضوعات

المطلب الثالث: موقفهم من الأسماء والصفات:	
المطلب الرابع: موقفهم من الإيمان:	
المطلب الخامس: موقفهم من القضاء والقدر:	
المبحث الثالث: أثر الأحباش، وسبل مواجهتهم:	
المطلب الأول: أثر الأحباش:	
المطلب الثاني: سبل مواجهتها	
نتائج البحث	
الفهر	